بتاريخ ١١ / ٣ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السابع عشر] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❁ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❁

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

نواصل لقاءاتنا مع متن ألفية ابن مالك، وكان الحديث عن (**كان وأخواتها**)، وقد وقفنا عند قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٢- وَلاَ يَلِي العَامِلَ مَعْمُولَ الخَبَرْ	إِلَّا إِذَا ظَرْفـًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ

- هنا يتحدث المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن معمول الخبر لا يتقدم، ويأتي بعد العامل، ولهذا قال: «وَلاَ يَلِي العَامِلَ» ويقصد بالعامل هنا (كان) وبقية الأفعال الناسخة.

فلو قلت: (كان خالدٌ مقتنيـًا كتابَك) فـ(كان) هنا فعل ناسخ، و(خالد) اسم كان مرفوع، و(مقتنيـًا) خبر كان منصوب، (كتابَك) معمول الخبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، فهو معمول لـ(مقتنيـًا) الذي هو اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

فلا يصلح هنا أن تقول: (كان كتابَك خالدٌ مقتنيـًا) فلا تقدم هذا المعمول للخبر فيكون بعد العامل « وَلاَ يَلِي العَامِلَ مَعْمُولَ الخَبَرْ».

«إِلَّا» استثناء «إِذَا ظَرْفـًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ»: فإذا كان هذا المعمول ظرف أو جار ومجرور فهنا يتوسع فيه، فلو كانت الجملة السابقة: (كان خالد مقتنيـًا لِكتابك) لاحظ هنا المعمول جار ومجرور؛ جاز لك أن تقول: (كان لكتابِك خالدٌ مقتنيـًا) لأن المعمول جار ومجرور، وهكذا لو قلت: (كان خالدٌ محترسًا عندك) فهنا المعمول ظرف فبإمكانك أن تقول: (كان عندَك خالدٌ محترسًا) ونحو ذلك.

- إذًا: هنا المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبين في هذا البيت أن معمول الخبر لا يأتي بعد العامل إلا إذا كان هذا المعمول ظرفـًا أو جارًا ومجرورًا، وهذا خلاف البصريين، فالكوفيون يتوسعون ولا يرون بذلك بأسًا.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٣- وَمُضْمَرَ الْشانِ اسْمًا انوِ إنْ وَقَع	مُوْهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ

- هنا المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: لو ورد ما ظاهره أنه جاء على الممنوع -وهو أن معمول الخبر جاء بعد العامل- فهنا يقول: انوِ مضمر الشأن بحيث تخرج عن هذا الخلل عند البصريين الذين لا يرون جواز ذلك، فمثلا: (كان كتابَكَ خالدٌ مقتنيًا) ففي هذه الحالة يقول البصريون إن هناك ضميرًا -يسمى ضمير الشأن- بعد (كان) هو اسم (كان) يُنوى «كان هو»، والجملة بعد ذلك تكون هي الخبر، يعني: (خالد) مبتدأ، وبعده تكون الجملة في محل نصب خبر (كان)، وضمير الشأن (هو) اسم (كان).
- ويذكرون في ذلك بيتًا يستدل به الكوفيون على جواز ما يرونه من هذا الرأي:

.... بما كان إياهمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

أي (كان عطيةُ عَوَّد إياهمْ) فهنا قدم معمول الخبر وهو (إياهم) فهنا أجاز الكوفيون ذلك، لكن البصريين يقولون أن هناك ضمير شأن محذوف، يجب أن تنويه، ثم الجملة بعد ذلك في محل نصب [خبر][1] (كان).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٤- وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَـ(مَا	كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا)

- هنا المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ سوف يذكر مسائل تختص بها (كان)، لأن (كان) أم الباب، وبالتالي لها أحكام خاصة، وهي أربعة أحكام:

١- «وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ»: من خصائص (كان) أنها تزاد في حشوٍ بلفظ الماضي، فتكون فاصلة بين شيئين متلازمين، وأكثر ما تكون بين (ما) التعجبية و(أفعل) التعجب، وضرب هنا مثال:

«كما .. كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا»: تقدير الكلام في الأصل: (ما أصح علم من تقدم)، فـ(ما) تعجبية، و(أصح) فعل التعجب، ومعموله: (عِلْم)، فجيء هنا بـ(كان) بين (ما) التعجبية، و(أفعل) التعجب فتعتبر زائدة.

وتقول: (ما أجمل درسنا)، ضع (كان) زائدة فتقول: (ما كان أجمل درسنا).

---

(١) قال الشيخ -حفظه الله- في الدرس: [اسم كان] ولعله سهو منه جزاه الله خيرا.

ثم ذكر كذلك من خصائص (كان):

١٥٥- وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَر	وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ

٢- يحذفونها ويحذفون اسمها (ولم يشر إليه المؤلف هنا) ويبقون الخبر، ويأتي في الغالب بعد (إن) و(لو) الشرطيتين، تقول: (سر مهتدياً بالله إن قاعدًا وإن قائمًا) أي: إن كنت قاعدًا أو كنت قائمًا، فهنا حذفت (كان)، وبقي الخبر وهو: (قائماً – قاعداً).

كذلك بعد (لو) الشرطية، كما في: "التمس ولو خاتماً من حديد" أي ولو كان ما تلتمسه خاتماً، فتحذف (كان) ويحذف اسمها.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٥- وَبَعْدَ (أَنْ) تَعْوِيْضُ (مَا) عَنْهَا ارْتُكِبْ	كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ

٣- من الأحكام الخاصة بـ(كان) أنها تحذف بعد (أن) المصدرية، لكن يبقى اسمها وخبرها، ويعوض عنها بـ(ما) فصار الحذف هنا واجب، لأنه لا يجتمع بين العوض والمعوض منه.

فلاحظ: «وَبَعْدَ أَنْ»: أي المصدرية «تَعْوِيضُ (مَا)»: عن (كان) المحذوفة، وهي التي أشار إليها في: «عَنْهَا»، و«ارْتُكِبْ»: أي عُمِل به.

مثال: «أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ»: تقدير الكلام: (لأن كنت برًا فاقترب) فحذفت (كان) وعوض عنها (ما) المصدرية، كذلك: (أما أنت سامعا أتكلم)، تقدير الكلام: (لأن كنت سامعًا أتكلم) فحذفت لام التعليل، ثم حذفت (كان)، وعوض عنها بـ(ما) الزائدة، ثم بعد حذف (كان) انفصل الضمير، وأصبح (أنت) الذي هو اسم (كان)، ثم أدغمت نون (أن) في ميم (ما) فصارت (أمَّا).

ثم خَتَم المؤلف الباب بخصيصة من خصائص (كان) وهي حذف النون، قال:

١٥٧- وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ	تُحْذَفُ نُوْنٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

٤- نون (كان) تحذف تخفيفًا مع الفعل المضارع المجزوم بالسكون، ولابد أن يكون مجزوماً، فإن لم يكن مجزوماً فهذا البحث غير وارد.

مثال: {لم أكُ} الواو حذفت لالتقاء الساكنين، في (لم يكون) فالواو ساكنة، والنون ساكنة للجزم، فالتقى ساكنان، والأول حرف علة، فيحذف في هذه الحالة، وهذه النون الساكنة تحذف أحيانـًا تخفيفـًا.

وبهذا انتهى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأحكام المتعلقة بـ(كان) وأخواتها، وسوف يشرع بعد ذلك في بقية المباحث المتعلقة بالنواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر.

نسأل الله أن يفتح علينا بالعلم النافع والعمل الصالح، وأن يبارك في أوقاتنا وأعمارنا

نعرب الآية: ﴿ وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]

(لم): أداة نفي وجزم وقلب، نفي من حيث المعنى، وجزم لأنها تجزم المضارع، وقلب لأنها تقلب الفعل المضارع من الاستقبال للمضي.

﴿ يَكُ ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفـًا، واسم كان (هو) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) يعود على ﴿إِبۡرَٰهِيمَ ﴾.

﴿مِنَ ﴾: حرف جر.

﴿ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾: اسم مجرور بـ﴿مِنَ ﴾ وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان: (ولم يك كائنًا/ مستقرًا من المشركين).

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله